

تأثير مشاريع أنسنة المدن في الأحياء السكنية على تحسين جودة الحياة: حي الفلاح بمدينة الرياض نموذجًا / دراسة ميدانية

الطالبة / شروق نشاي العصيمي

٢٢١٠٠٢٠٩٣

مشروع التخرج ١

بكالوريوس إدارة المشاريع

جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبد الرحيم نادر

٢٠٢٥م

جدول المحتويات

٣	١ الفصل الأول الإطار العام للدراسة
٤	١-١ المقدمة
٦	٢-١ مشكلة الدراسة
٦	١-٢-١ فجوات على المستوى النظري
٦	٢-٢-١ فجوات على المستوى التطبيقي.
٧	٣-١ أهمية الدراسة
٧	١-٣-١ أهمية الدراسة على المستوى النظري
٧	٢-٣-١ أهمية الدراسة على المستوى التطبيقي
-	٤-١ أسئلة الدراسة
-	٥-١ أهداف الدراسة
-	٦-١ فرضيات الدراسة
-	٧-١ نموذج الدراسة
-	٨-١ منهجية الدراسة
-	٩-١ الدراسة الميدانية
-	١٠-١ مخطط المشروع المقترح
-	٢. الفصل الثاني الدراسات السابقة
-	١-٢ المقدمة
-	٢-٢ المتغير المستقل
-	٣-٢ المتغير التابع
-	٤-٢ العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع
-	٥-٢ الخاتمة
٩	٣- قائمة المراجع

١ الفصل الأول الإطار العام للدراسة

١-١ المقدمة

٢-١ مشكلة الدراسة

٣-١ أهمية الدراسة

١-٣-١ أهمية الدراسة على المستوى النظري

٢-٣-١ أهمية الدراسة على المستوى التطبيقي

٤-١ أسئلة الدراسة

٥-١ أهداف الدراسة

٦-١ فرضيات الدراسة

٧-١ نموذج الدراسة

٨-١ منهجية الدراسة

٩-١ الدراسة الميدانية

١٠-١ مخطط المشروع المقترح

١- الإطار العام للدراسة

١-١ المقدمة

تشهد المدن السعودية تحولات حضرية سريعة مدفوعة برؤية المملكة ٢٠٣٠، مما أدى إلى توسع عمراني متسارع وتحديات متراكمة أثرت على جودة الحياة في الأحياء السكنية (هاجر الشهري، ٢٠٢٤). في ظل هذه التغيرات، أصبح هناك اهتمام متزايد بضرورة إعادة صياغة المشهد الحضري بشكل يركز على الإنسان واحتياجاته اليومية، وهو ما تجسده مشاريع "أنسنة المدن" التي تهدف إلى خلق بيئة أكثر أمنًا وراحة وشمولية للسكان (سالم، ٢٠٢١). ومع ذلك، لا تزال العلاقة بين هذه المشاريع وتحسين جودة الحياة للسكان غير واضحة بما يكفي، خصوصًا في الأحياء السكنية ذات الخصائص المتنوعة مثل حي الفلاح بمدينة الرياض. وهذا ما يدفع إلى إعادة النظر في مدى فاعلية هذه المبادرات في السياقات المحلية (هاجر الشهري، ٢٠٢٤).

يمثل تحسين جودة الحياة أحد الأهداف الأساسية للتنمية الحضرية المعاصرة، حيث لم تعد المدن تُقاس بكفاءة شبكتها أو توسعها فقط، بل بقدرتها على خلق بيئة معيشية إنسانية تدعم الرفاه النفسي والجسدي والاجتماعي لسكانها (سالم، ٢٠٢١). ومن هنا، برزت مشاريع أنسنة المدن كأحد أكثر الاتجاهات فعالية في تحقيق هذا الهدف، لما تحقّقه من تفاعل بين الأبعاد الاجتماعية، والبيئية، والمكانية (أشجان، ٢٠٢٤). وقد أكدت الدراسات الحديثة أن تطبيق مبادئ أنسنة المدن تعزيز بيئة حضرية تضع الإنسان في مركز الاهتمام، وذلك من خلال تحسين بيئة المشاة عبر أرصفة مريحة وأمنة تقلل الاعتماد على السيارات، وتوفير مجالات عامة نشطة تدعم التفاعل الاجتماعي والثقافي، وخلق شعور بالأمان والانتماء عبر تحسين الإنارة والمراقبة الطبيعية كما تشمل المبادئ تحقيق تنوع وظيفي وكثافة مناسبة من خلال الاستخدام المختلط، وتعزيز الترابط وسهولة التنقل عبر شبكات متصلة تدعم المشي والدراجات والنقل العام، إلى جانب تشجيع المشاركة المجتمعية لضمان ملائمة المشاريع لاحتياجات السكان، والحفاظ على الهوية البصرية والثقافية من خلال تصميم يعكس الطابع المحلي (غزولي، ٢٠٢٣). مما ينعكس بشكل مباشر على تحسين جودة الحياة للسكان.

وفي هذا السياق، تشير دراسة (أحمد إبراهيم وآخرون، ٢٠٢٠) إلى أن المدن التي تنجح في دمج البعد الإنساني في تصميم الأحياء السكنية تُظهر نتائج إيجابية ملموسة في مؤشرات جودة الحياة، خصوصًا فيما يتعلق بتقليل العزلة الاجتماعية وزيادة فرص التفاعل. كما أن توفير بيئة داعمة للصحة الجسدية والعقلية أصبح مؤشرًا مهمًا في تقييم كفاءة الأحياء الحضرية (بن عياف، ٢٠١٧). ومن هنا جاءت مبادرة "أنسنة

المدن" في المملكة العربية السعودية كاستجابة استراتيجية لرفع جودة الحياة ضمن برامج رؤية ٢٠٣٠، من خلال مشاريع تطوير ممرات المشاة والمساحات المفتوحة وتحسين مستوى الراحة البيئية في الأحياء القائمة (سالم، ٢٠٢١). غير أن هذا التوجه الاستراتيجي، على أهميته، لم يواكب بعد حضور كافٍ للدراسات الميدانية التي تقيس فعليًا فاعلية هذه المشاريع وتأثيرها على جودة الحياة الحضرية (أحمد إبراهيم وآخرون، ٢٠٢٠).

ورغم وضوح التوجهات في السياسات الوطنية الحضرية، إلا أن الأدبيات المحلية لا تزال تفتقر إلى دراسات ميدانية تقيس بشكل ممنهج أثر مشاريع أنسنة المدن على مؤشرات جودة الحياة، خصوصًا على مستوى الأحياء السكنية القائمة (هاجر الشهري، ٢٠٢٤). حيث تركز غالبية الدراسات السابقة على البعد المفاهيمي أو تقدم توصيات تخطيطية عامة دون تحليل ميداني معمق يربط بين المبادئ الحضرية وواقع الحياة اليومية للسكان (سالم، ٢٠٢١). وهذا ما يجعل دراسة حي الفلاح بمدينة الرياض ذات أهمية خاصة، كونه من الأحياء التي شهدت تطبيقًا ملموسًا لمبادئ الأنسنة دون وجود تقييم علمي محلي دقيق لنتائج هذه المشاريع (هاجر الشهري، ٢٠٢٤).

تتمثل أهمية هذه المشكلة في كونها تمس الحياة اليومية للمواطن، وتؤثر على شعوره بالانتماء والأمان والرضا في بيئته السكنية (أشجان، ٢٠٢٤). وقد أكد عدد من الباحثين أن المدن التي تُصمم من أجل الإنسان وليس السيارة، تحقق مستويات أعلى من الرفاهية والصحة النفسية والجسدية لسكانها (أحمد إبراهيم وآخرون، ٢٠٢٠). وفي ظل غياب أدوات قياس دقيقة وموحدة لتقييم مخرجات مشاريع الأنسنة، فإن كثيرًا من هذه المبادرات قد تفتقر إلى فاعلية ملموسة، ما يعزز الحاجة إلى بناء نماذج تقييم موضوعية تستند إلى مؤشرات جودة الحياة ومعايير التخطيط الإنساني (بن عياف، ٢٠١٧).

بناءً على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى تأثير مشاريع أنسنة المدن في حي الفلاح على تحسين جودة الحياة لسكانه، من خلال دراسة ميدانية تسعى إلى الربط بين مبادئ أنسنة المدن والواقع المعاش كما تسعى الدراسة إلى تقديم نموذج تقييمي يمكن استخدامه لاحقًا في أحياء مماثلة، مما يدعم متخذي القرار في تطوير سياسات حضرية أكثر كفاءة واستدامة، ويعزز من قدرة المدن السعودية على تحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ فيما يخص برنامج جودة الحياة أحد برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٢-١ مشكلة الدراسة

تواجه المدن السعودية، وعلى رأسها مدينة الرياض، تحديات متزايدة بفعل التوسع العمراني السريع والنمو السكاني، ما أدى إلى انخفاض جودة الحياة في كثير من الأحياء السكنية نتيجة نقص الاهتمام بالأبعاد الإنسانية في التصميم الحضري (هاجر الشهري، ٢٠٢٤).

ومن هذا المنطلق، جاء توجه الدولة لتبني مشاريع "أنسنة المدن" بوصفها ركيزة في تحقيق بيئة حضرية آمنة، مريحة، ومستدامة تراعي احتياجات الإنسان اليومية.

ورغم إطلاق العديد من هذه المبادرات، إلا أن تطبيقاتها على أرض الواقع لا تزال تتباين من حي إلى آخر. على سبيل المثال، يلاحظ أن حي الفلاح بمدينة الرياض قد شهد تنفيذ بعض مشاريع الأنسنة، لكن لم يتم حتى الآن دراسة تأثير هذه المشاريع بشكل ممنهج على جودة حياة السكان. وهنا تتبلور الإشكالية الأساسية للدراسة في التساؤل التالي:

إلى أي مدى تؤثر مشاريع أنسنة المدن في حي الفلاح على تحسين جودة الحياة لسكانه؟

١-٢-١ فجوات على المستوى النظري

على المستوى النظري، يفتقر الأدب العمراني المحلي إلى نماذج تحليلية واضحة تربط بين مشاريع أنسنة المدن ومؤشرات جودة الحياة. فمعظم الدراسات ركزت على الجوانب الشكلية والتجميلية، دون التعمق في العلاقة السببية بين التصميم الإنساني وبين الرضا المجتمعي ورفاهية كما أن كثيرًا من النظريات العمرانية المعتمدة لا تراعي السياقات الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمدن العربية، ما يحدّ من قابليتها للتطبيق في البيئة المحلية (جاويد، ٢٠٢٤).

٢-٢-١ فجوات على المستوى التطبيقي.

على المستوى التطبيقي، فتظهر الفجوة في غياب أدوات تقييم واضحة تقيس أثر مشاريع الأنسنة بعد تنفيذها، خاصة على مستوى الأحياء السكنية. فلا توجد مؤشرات معتمدة تُقيس مدى شعور السكان بالراحة، أو الأمان، أو سهولة الوصول، وهي جميعها أهداف مركزية لأنسنة المدن (هاجر الشهري، ٢٠٢٤) كما أن هناك غيابًا لمشاركة المجتمع المحلي في تقييم فاعلية هذه المشاريع، ما يجعل التغذية الراجعة غائبة عن دورة التخطيط العمراني.

٣-١ أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى تقييم تجربة حي الفلاح بمدينة الرياض بوصفها نموذجًا حيًا لتطبيق مشاريع الأنسنة، ضمن السياق السعودي الحديث. كما أنها تهدف إلى ربط هذه المشاريع بمؤشرات جودة الحياة بشكل ممنهج، مما يجعلها دراسة تطبيقية ذات طابع نقدي وتحليلي.

١-٣-١ أهمية الدراسة على المستوى النظري

على الصعيد النظري، تساهم هذه الدراسة في تعزيز الفهم الأكاديمي للعلاقة بين أنسنة المدن وجودة الحياة، من خلال دمج أطر التخطيط الحضري الحديثة مع معايير التنمية المستدامة والهوية المحلية كما توفر الدراسة نموذجًا مفاهيميًا يمكن استخدامه لتحليل تجارب مشابهة في أحياء سعودية أخرى.

٢-٣-١ أهمية الدراسة على المستوى التطبيقي

أما من الناحية التطبيقية، فالدراسة تقدم أدوات قياس ميدانية قابلة للتطبيق لقياس أثر مشاريع الأنسنة، وتساعد متخذي القرار في تحديد أولويات التدخلات الحضرية المستقبلية. كما تعزز من كفاءة المشاريع البلدية وتوجهها نحو تحقيق رضا السكان بدلاً من الاقتصار على المؤشرات الإنشائية أو الجمالية. وقد أكد عدد من الباحثين أن نجاح مشاريع الأنسنة لا يُقاس بحجم التنفيذ فقط، بل بمدى انعكاسها على الحياة اليومية للسكان (بن عياف، ٢٠١٧).

١-٤ أسئلة الدراسة

١-٥ أهداف الدراسة

١-٦ فرضيات الدراسة

١-٧ نموذج الدراسة

١-٨ منهجية الدراسة

١-٩ الدراسة الميدانية

١-١٠ مخطط المشروع المقترح

٢- الدراسات السابقة

١-٢ المقدمة

٢-٢ المتغير المستقل

٣-٢ المتغير التابع

٤-٢ العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع

٥-٢ الخاتمة

٣- قائمة المراجع

- ابراهيم خليل هاجر الشهري. (٢٠٢٤). تطبيق نهج الأنسنة لتعزيز جودة الحياة في أحياء الرياض (حالة دراسية: حي الياسمين – شمال الرياض). القاهرة: مجلة البحوث الهندسية.
- جميلة سالم. (٢٠٢١). العمارة الداخلية الصديقة للبيئة. القاهرة: المجلة المصرية للدراسات المتخصصة.
- شهد طلال غزولي. (٢٠٢٣). استعادة البعد الإنساني في المساحات المفتوحة الحضرية في أحياء جدة. جامعة عفت، قسم الهندسة المعمارية. جدة: جامعة عفت. تاريخ الاسترداد ٢٠٢٥، ٣٢.
- عبدالعزيز بن محمد بن عياف. (٢٠١٧). تعزيز البعد الإنساني في العمل البلدي الرياض أنموذجاً (المجلد ٣). الرياض: شركة تارة الدولية. تاريخ الاسترداد ٢٠٢٤، ٨.
- مجدي صيدم أشجان. (٢٠٢٤). خطة تنفيذية لأنسنة حركة المشاة في شوارع الأحياء السكنية بمدينة الرياض. ندوة البحث العلمي في العمارة والتخطيط. الرياض: كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود.
- محمد عبد الحميد، محمود أحمد أحمد إبراهيم وآخرون. (٢٠٢٠). أنسنة المدن بين الواقع والتطبيق. كلية الهندسة، الهندسة المعمارية. القاهرة: مجلة جامعة الأزهر للقطاع الهندسي.
- مسموح جميلات & رشيد جاويد. (٢٠٢٤). أنسنة المدينة لتحقيق جودة الحياة الحضرية. جامعة زيان عاشور، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. الجلفة (الجزائر): مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية.